بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٢٢٣٩

بنام خداوند مهربان
آقای امیر احمدی در روز یکشنبه
۱۳۸۹/۶/۲۱ از پایان نامه خود
خود با نمره (۱۸) مجدده کم
دفاع نمود.
فضل الله

جامعة الشهيد بهشتي

كلية الآداب و العلوم الانسانية

قسم اللغة العربية و آدابها

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير فى اللغة العربية و آدابها

الموضوع:

(دراسة اسلوب الإستثناء فى عشرة أجزاء من أول القرآن و بيان موضوعاتها)

الاستاذ المشرف: الدكتور عبدعلى فيض الله زاده

الاستاذ المشرف المساعد: الدكتورأبوالفضل الرضائى

الطالب: امير احمدى

۱۳۸۹/۷/۲۲

شهريورماه ۱۳۸۹هـ. ش/۱۴۳۱ هـ. ق/۲۰۱۰ م

۱۴۲۲۳۹

كلمة الشكر:

أقدم الشكر و التقدير إلى كلِّ مَن علّمنى حرفاً، حَيّاً أو ميّتاً و كُلِّ مَن ساعدنى فى هذاالبحث، خاصّةً الأستاذ الجليل المُوقّر الدكتور«شوشترى» و الأستاذ المشرف الكريم الدكتور«فيض الله زاده» و الأستاذ المشرف المساعد الدكتور«رضائى» و كل الأساتذه الدكتور بهارى، الدكتور رسولى، الدكتور خضرى، و الأخ العزيز الوفى السيد عليرضارسولپور. أتمنّى لكلّ الأساتذة الكرام التوفيق و حياةً سعيدةً.

و الله هو المستعان و الموّفّق.

الملّخص:

إهتمّ هذا البحث بدراسة أسلوب الاستثناء و بيان موضوعاتها فى عشرة أجزاءٍ من القرآن الكريم. وحاولت معالجةَ العوامل و مجالات استخدام الاستثناء فى القرآن. كان جهدى إضافةً على تناول إعتبار الاستثناء فى الادب العربى هو تعرّف وجوهِ الخلاف فى أىّ ركن من أركان المكوّنة للإستثناء. بَيَّن الباحث بتشريح الدروس التى يُكمِن وراءَ استعمال الاستثناء و عبر تهافى القرآنِ و أهميّة دورها فى الحياة البشرية.

إنّما خُطّةُ البحث خُصِّصت على مجال استعمال أساليب الإستثناء فى عشرة أجزاء من القرآن التى صُنِّفت كثيرٌ من الاستثناءات على اساس استخدام أدات«إلا» فى الجملة. كان قُصارى جُهدِ الباحث استعراض القضايا التى إرتبطت بأسلوب الاستثناء ارتباطاً وثيقاً، نحوياً بلاغياً.

الكلمات الرئيسية: القرآن الكريم، الاستثناء، مستثنى منه، أدات الاستثناء،الحصر،القصر،التوحيد،النبوة.

چکیده فارسی:

تحقیق حاضر با عنوان «بررسی و کاربرد اسلوب استثناء در ده جزء اول قرآن کریم و بیان موضوعات آن» کوشیده است که به بررسی علل و زمینه های کاربرد روش استثناء در ده جزء اول از قرآن کریم پرداخته باشد، دراین تحقیق سعی بر این بوده که علاوه بر بررسی جایگاه استثناء در ادبیات عرب و ذکر اختلاف آراء و نظرات نحویون پیرامون هر یک از اجزاء و ارکان اصلی تشکیل دهنده اسلوب استثناء، موضوعات بکار رفته با این روش در ده جزء اول قرآن معرفی شده و تا حد مقدور توانسته که اهداف استثناء و همچنین آموزه های برگرفته از کاربرد این روش در ده جزء اول قرآن و زمینه های بهره گیری از این آموزه ها در عرصه های مختلف زندگی بشری و نقش واهمیت آنها توضیح داده شود.

چارچوب زمینه پژوهش بیشتر محدود به کاربرد انواع و اقسام استثناء در ده جزء اول قرآن بوده که اکثر این استثناءات بر اساس أدات«إلا» بنا شده اند. این رساله در حد توان خود توانسته است، مقاصد وانگیزه های مدّنظر در استثناءهای ده جزء اول قرآن را توضیح داده و زوایای پیدا و پنهان کاربرد اسالیب مختلف استثناء را درحیطه این ده جزء برای مخاطب تبیین و آشکار کرده است.

واژه های کلیدی: قرآن کریم،استثناء،مستثنی،أدات استثناء،حصر،قصر،توحید،نبوّت.

فهرس المحتويات

المقدمة.....١

الفصل الاول: الإستثناء وتعاريفه.....٩

الإستثناء لغةً.....٩

مصطلح الإستثناء و مفهومه.....١٠

لفظة الاستثناء فى القرآن.....١١

حروف الاستثناء.....١٣

أدوات الاستثناء.....١٤

مصطلح المستثنى.....١٤

وظيفة المستثنى.....١٥

مصطلح المستثنى منه.....١٧

الفصل الثانى: أدوات الاستثناء.....١٩

أدوات الاستثناء.....١٩

الحروف.....٢٠

- إلا.....٢٠
- تركيب و معنى إلا.....٢٢
- حاشا و معناها.....٢٧
- خلا.....٣١

- عدا..... ٣٢
- لمّا..... ٣٤

الأفعا ل..... ٣٦

- حاشا..... ٣٦
- خلا..... ٣٩
- عدا..... ٤٠
- ليس..... ٤١
- لايكون..... ٤٣

الأسماء..... ٤٦

- غير..... ٤٦
- (إلا) بمعنى (غير)..... ٤٩
- سوى..... ٥١
- لاسّيما..... ٥٢
- بله..... ٥٣
- بيد..... ٥٤

الفصل الثالث: أنماط و أساليب الاستثناء..... ٥٦

مدخل..... ٥٦

المتصل..... ٥٧

الاستثناء من الموجب..... ٥٨

الاستثناء من غير الموجب (أى من المنفى و شبهه)..... ٦٢

البدل من النفى المعنوى.....٦٦

المنقطع.....٦٧

المفرّغ.....٧٥

العلاقة بين الحصر و القصر و بين المفرغ.....٨١

الفصل الرابع: الموضوعات القرآنية التى وردت فيها أسلوب الإستثناء فى عشرة أجزاء من القرآن الكريم.....٨٥

مدخل(تمهيد).....٨٥

- التوحيد.....٨٦
- النبوة.....٩٦
- الآيات المرتبطة و المنزلة بأكل المال الحلال و الحرام.....١٠٢
- عبث الحياة الدنيا و بقاء الحياة الآخرة و دوامها.....١٠٩
- أحكام النساء :النكاح ،العدة،الطلاق و.....١١١
- بيان حالات المنافقين.....١١٥
- تكليف مالايطاق: طاقة النفس.....١١٦

بعض أغراض استخدام استثناء المفرغ و النفى و الاستثناء فى عشرة أجزاء من القرآن الكريم.....١١٨

- القرآن و معجزاته إنكار و إجحاد القرآن، سحر مبين، أساطيرالأولين، تنزيل من الرب.....١١٨
- العلم الإلهى.....١٢٠
- فضيلة التوابين.....١٢٣
- تبعية الشک و الظن.....١٢٤
- تبشير.....١٢٦

- الإنفاق.....١٢٧

الفصل الخامس: دور و أهمية الاستثناء فى الحياة البشرية من خلال الآيات القرآنية.....١٢٨

الاستثناء فى صميم العقيدة الاسلامية.....١٢٨

خاتمة البحث و نتائجه.....١٣٨

خلاصه فارسى.....١۴٠

فهرس السور والآيات.....١۵٩

فهرس الاشعار.....١٧١

فهرس الاعلام.....١٧٢

المصادر و المراجع.....١٧٧

چكيده انگليسى

المقدمة:

الحمد لله الذى أولاً و آخراً، أن جعلنى من خدمة العربية لغة القرآن و لسان النور الى الايمان، الذى (خلق الانسان) و(علّمه البيان) وخصّه بنطق اللسان، سبحانه قد تقدّست أسماوه و جلّت صفاته و الصّلاة و السّلام على النبّى العربىّ الأمىّ، افصح من نطق بالضّاد، محمّداً عبده و رسوله و على آله و إخوانه من الرّسل و الأنبياء.

فاللغة هى أداةٌ للعلاقة بين الناس و لها طرق و أساليب يلجأ اليها المتحدّث لإفهام السامع و يختار الكلمات و العبارات و يجعله فى وعاء خاصّ لكى يؤثّر فى نفس السامع أو القارئ و لذلک تختلف الأقوال و الأساليب و طرق البيان قيمةً لغويّة و من هذه الأساليب هو أسلوب الإستثناء الذى إخترته للبحث و التحقيق و الدراسة.

فإنّ اللغة العربية هى أشرف اللغات و أغناها بالدلالات و هى لغة الدين الحنيف و قد شاءت حكمة الله تعالى أن ينزل هذا القرآن عربياً(بلسان عربى مبين)، هى معجزة الله و هى وعاء لكتابه الكريم الذى أنزله على رسوله الأمين، قانوناً سماويّاً لينظم أمور حياتهم و معيشتهم فى عالم الشّهادة، ليفوزوا بالنعيم و الثواب فى عالم الغيب، عملاً بقوله الله تعالى:(وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ)[إبراهيم: ۴]. و من ثمّ فهى تستمدّ جوهرها و قداستها و عوامل بقاءها من القرآن الكريم.

فإنّ النظر و البحث فى اللغة العربية و التصنيف فى فروعها و إعمال الفكر فى حكمتها و إبراز أسرارها، يعدّ نوع من العبادة.

من أهمّ علوم اللغة العربية و أعظمها فائدةً على الإسلام و المسلمين، علم النحو، إذ أبدع أسسه الإمام علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه و رغم ما كتب عن هذا العلم العربى الإسلامى من دراسات عديدة، فقد كان

بحاجة إلى عمل أكاديمى شامل متكامل، يبرز وحدة ألامة عبر الزمان و المكان و يجلو علاقات التفاعل و الإثراء بين مختلف شعوبها و ينصف ذوى الجهد المتميّز ممّن أغفلهم الدارسون السابقون جهلاً أو تجاهلاً.

نال النحو العربى اهتمام العلماء لأهميّته فى الحياة العلميّة أوّلاً و لأنّه العماد الأساس فى تقويم اللسان و صون لغة القرآن من اللحن ثانياً، فوجود هذه العلاقة بين هذا العلم و القرآن أدّى إلى إيجاد و إنشاء العلوم القرآنية الأخرى فى تطورها. فجاءت فيه المصنفات و كان الهدف الأول تقنين القواعد النحوية بأسلوب يمكّن الاحتجاج بها فى القضايا اللغوية، غير أنّ كثرة المؤلفات النحوية مع إختلاف أزمنتها و تباين وجهات نظر النحويين فيها فى تفسير الظواهر اللغوية أدى إلى إتساع رقعة الخلاف فى النحو و فى أكثر الأحيان هذا الاختلاف بين النحاة أدّى إلى إختلاف المذاهب الدينية فى تأويل و تفسير ألآيات من القرآن الكريم. الأمر الذى جعل من الصعب الإحاطة بدقائق هذا العلم و الوصول إلى جوهره لكثرة هذا التراث و تراكمه.

لا شكّ أنّ القرآن هو كتاب سماوىّ و هدفها هداية الإنسان و بناء المجتمع الإنسانى على أساس الموازين الالهيّة و ليس لأحد من البشر أن يتحدى إلى هذا الكتاب و لم يستطع أن يحرف أىّ جزء من الحروف و الكلمات و العبارات و الآيات الكريمة المحكمة، حتى يدعو فى هذا المجال إلى التحدّى (فأتوا بسورة منه) لأنّه ذكر فى كتابه الحكيم (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[الحجر:٩]. كثيرٌ من الإعجازات النحوية و البلاغية و اللغوية و المخترعات و الإكتشافات العلمية و الطبية و فى النجوم و الفيزياء و الكيمياء منشوءة أو منشعبة من القرآن الكريم.

منذ سنين متطاولة كنت أتساءل نفسى لماذا نجد فى القرآن الكريم هذا الكمّ الهائل من أداة (إلا) و ما هو الهدف من استخدامها؟ لماذا استخدم الله تعالى هذا المقدار الواسع من الاستثناء؟ هل فيه أهداف تربويّة أخلاقيّة؟ أم هناك أسباب أخرى؟ ما هى الموضوعات التى وردت بهذا الاسلوب؟ ما الدين التى يعتبرها الاسلام بأنه هو دين السذاجة و المرونة و العطوفة و ليست دين تقشّف و تعصّب و تزمّت؟

طبعاً كنت أستشّف هذا المعنى أن الله تعالى لم يُقّرر حكماً أو قانوناً بصورة إطلاق إلا فى مواقف محددة منها التوحيد، بل وضع إلى جانبه استثناء لكى يبدى شيئا من المرونة و العطف أمام البشرية و هذه المنهجية كانت تنطبق وتتلاءم مع طبيعتى النفسية التى لا تحب التزمّت و التعصّب و التصلّب المطلق بل أحب أن أكون مرناً فى مناحى الحياة و مع الآخرين عند إقتضاء الظروف و الضرورات و على هذا الأساس فضّلت أسلوب الاستثناء على أساليب أخرى فى القرآن الكريم ثم جاءت أسباب و دوافع اختيار الموضوع فى النقاط التالية:

حبى القرآن و الخدمة له و تلاوة آياته و العيش و العمل لإىّ أجواءٍ قرآنيةٍ. فهم الأيات و التدبّر فيها و علاقتها بتخصصى الآكادمية و الدراسية. حب الكشف عن أسراره و نفائسه بالمراجعة إلى التفاسير و الكتب القيمة حول القرآن. حبى دراسة الاستثناء فى القرآن و معرفة فلسفة وجود هذا الكم الكثير من الاستثناءات المنفية و الإيجابية.

فلذا على أساس اهميّة هذا الكتاب الحكيم الذى موضوعه الإنسان و غايته هداية البشر جزمت عزمى على البحث و التحقيق فى إحدى موضوعات النحوية فى القرآن الكريم. لأنّه مطابق لنفسى العطشان للقرآن الكريم و مرتبط بالتخصص الدراسى. فلذا لزمت التدبر و التمحيص و التدقيق و التحقيق و البحث فى هذا المجال. كلّنا نعلم أنّ التطرق و معالجة هذا الموضوع ليس فى وسعى و لاطاقتى. مع فهمى بأن السباحة العلمية فى هذا البحر الزاخر و المملوء و العظيم عمل عسير و صعب و مشقة كبيرة جداً. على الرغم من هذا حاولت التقاط و أخذ قطرات من علم النحو و القرآن العظيم و فى هذا الطريق زادى و وسيلتى هو التوكّل على الربِّ الكريم.

إنّ مدار الدراسة فى هذه الرسالة هو معالجة واحد من أهم الأساليب المستخدمة فى عشرة أجزاء من القرآن الكريم و هو أسلوب الإستثناء. تتناول هذه الرسالة الإستثناء سعياً إلى مدى استفادة القرآن الكريم من هذا الاسلوب لبيان حقائق الكون و إنارة الطريق الأقوم أمام المخاطبين.

إنّ الكلمة التوحيدية و الاعتقادية (لا اله الا الله) فى الاسلام التى تعتبر من أحد الحجر الاساسى فى أركان الاسلام من الكلمات الواضحة و المعلومة التى تستخدم بشكل ضخم و وسيع و كثير على اسلوب الاستثناء فى الآيات القرآنية هذا هو دليل واضحٌ و مبيّنٌ على وجود أهمية هذا الاسلوب عند الرب الكريم – سبحانه و تعالى– الإتيان على هذا الاسلوب و التأمل و النظر فيه لم يستطع أن يكون خالياً من أىّ حكمةٍ و حقيقةٍ غاليةٍ و مثمرةٍ. لأنّ الله تبارک و تعالى هو الذى يرى نفسه كيف يجعل كلماته و عباراته على الترتيب و التنسيق الواحد فى أى نحو من الانحاء .

بعد البحث و التفتيش فى مواقع الانترنت و اشتراء كتاب تحت عنوان الرسائل و الاطروحات فى جامعات ايران فى المعرض و بعد العثر على كتاب عنوانه (دليل الاطروحات و الرسائل الجامعية فى جامعات مغرب) فى مكتبة جامعة تربيت مدرس الذى ألّف و جمع عمر أفّا فى سنة ١٩٩٤م و تدقيق و دراسة و مطالعته و مراجعة الاساتذة الكرام و أذكر من بينهم اللذين أشرفا اشرافاً فعلياً و علمياً (الدكتور شوشترى و الدكتور فيض الله زاده) و استفدت من التوجيهات ما يسّر لى اعداد هذه الرسالة و ارشادات الاساتذة وصلت الى هذه النتيجة بأن البحث و التحقيق فى هذا الموضوع هو مناسب لفطرتى السليم و تخصصى فى الدراسة الآكادمية.

تأتى أهمية هذه الدراسة من ناحيتين الاولى: هى أن القرآن الكريم يعتبر من أكمل الكتب السماوية ألذى أنزل لهداية البشر جمعاء و من هنا ضرورى أن يحتوى هذا الكتاب على القواعد المنطقية و العقلانية و يكون أى جزء من أجزائه هادفاً و بنّاءً و لذلک كل دراسة قام بها الباحثون بشأن هذا الكتاب تعتبر خطوة نحو معرفته.

الثانية: الدراسة الحالية تتناول أحد الأساليب المستخدمة فى عشرة أجزاء من القرآن الكريم و هو اسلوب الاستثناء الذى يعتبر من أكثر الأساليب استعمالاً فى القرآن و دراسة هذا الاسلوب تكشف أحد الأبعاد

الاعجازية للقرآن و معلوم أن الاستثناء فى القرآن و خاصة فى الاستثناءات المنفية يتضمن التأكيد مع الايجاز و يعتبر أحد طرق الحصر و هذا يزيد المضمون قوةً و تاثيراً فى المخاطب.

بعد اختيار الموضوع فهمت بأن طالباً فى جامعة الطباطبائى عالج و دارس هذا الموضوع تحت عنوان الاستثناء فى القرآن لأخذ درجة الماجيستر. الطالب العزيز مهرداد بنى آزاد عالج و تناول الموضوع من حيث علوم البلاغة و أكثرها مرتبطة بموضوع الحصر و القصر و استفاد من كتب البلاغية و بعد البحث و مراجعة مكتبات الجامعات تربيت مدرس، تربيت معلم، تهران، جامعة حر لم أستطع أن أجد موضوعاً مرتبطاً بهذا الموضوع. أما من هذه الكتب منها التركيب الاستثنائى فى القرآن الكريم دراسة نحوية و بلاغية الذى ألّفه سيدة ربيعة الكعبى استفدت من بعض الاحصاءات و الأعداد و الأرقام و استفدت و من كتاب الاستغناء فى الاستثناء الذى الّفه شهاب الدين أحمد القرافى و أما مع بذل جهودى لم أستطع أن أعثر على الكتاب الذى يتناول جميع الاستثناءات القرآنية من الناحية النحوية فقط ألذى ألفه حسن طه حسن السنجاوى.

يتكون البحث من مقدمة و خمسة فصول و خاتمة.

عالجت فى الفصل الأول الاستثناء لغويا و تعاريفه، مصطلح الاستثناء و مفهومه و لفظة الاستثناء فى القرآن الكريم، ثم عرضت على ذكر حروف الاستثناء و أدوات الاستثناء و مصطلح المستثنى و وظيفته و المستثنى منه، فى الفصل الثانى تناولت أنواع و أقسام أدوات الاستثناء، حرفياً، فعلياً، إسمياً، ثم تحدثت عن الحروف و إبتدأت ب(إلا) و تركيبها و معناها و تحدثت و عرضت معنى حاشا و خلا و لما و هذه الأدوات يعتبرون و يعدون من الأدوات الاسمية و جاء لكل منها الشواهد القرآنية و النحوية و يذكر إختلاف الآراء النحويين المرتبطة بهما.

فى القسم التالى من الفصل الثانى عالجت الأدوات الفعلية منه، حاشا، خلا، عدا، و ليس، و لايكون.ثم عرضت و تناولت الأدوات الاسمية و إبتدأت ب(غير)، و (إلا) التى بمعنى(غير)، و(سوى) و(لاسيما) و(بله) و

إختتمت ب(بيد). ذكرت مواضع علماء النحويين و آراءهم المختلفة، حول هذه الأدوات بذكر أدلتهم و شواهدهم من النحو و القرآن الكريم و وجوه بياناتهم المختلفة.

فى الفصل الثالث، عرف الباحث أنواع و أساليب الاستثناء، و قسمت إلى ثلاثة أنواع (المتصل، المنقطع، المفرغ) و إكتفيت بذكر آراء علماء النحو و وجوه الخلاف و فروق المتصل و المنفصل و خاصة ذكر آراء ابن هشام فى هذه الأساليب، و بيان الشواهد القرآنية. فى آخر الفصل بحثت عن موضوع العلاقة بين الحصر و القصر و الاستثناء المفرغ.

الفصل الخامس يختص بذكر دور و أهمية الاستثناء فى الحياة البشرية و بيان الشواهد من الحديث و القرآن و مدى استفادة هذا الأسلوب فى وضع القوانين و الأحكام الإلهية فى إعتقاداتهم الدينية.

إختص الباحث الفصل الرابع بذكر و بيان موضوعات الاستثناء المستخدمة فى عشرة أجزاء من القرآن الكريم، على حسب الموضوعات قسمتها على أقسام عديدة منها، موضوع التوحيد و النبوة، و أكل مال الحلال و الحرام، عبث الحياة الدنيا و بقاء الحياة الآخرة، و احكام النساء(النكاح، الطلاق، و...) و تكليف ما لايطاق، و بيان حالات المنافقين. فى نهاية هذا الفصل بحثت عن بعض أغراض إستخدام الاستثناء المفرغ و النفى و الاستثناء فى عشرة أجزاء من القرآن الكريم. منها القرآن و معجزاته، العلم الإلهى، و فضيلة التوابين، تبعية الظن و الشک و التبشير و الإنفاق. ثم عرضت لكل هذه الموضوعات و الأغراض موارده الإعرابى من الآيات و تفاسيرها.

قد أفادت الرسالة من المؤلفات و المصادر التى تناولت الاستثناء و كان أغلبها من الكتب النحوية على اختلاف مضامينها، و مادتها، و من أبرز هذه المؤلفات كتاب سيبويه و مقدمة فى النحو لخلف الأحمر، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لإبن هشام أنصارى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، البهجة المرضية على ألفية ابن مالک للمصطفى الحسينى الدشتى، تاريخ النحو لسعيد الأفغانى، و المقتضب للمبرد، و الاصول لابن السراج، و منها كتب الشروحات كشرح السيرافى على كتاب سيبويه، و بعض شروحات المفصل، و شروحات

ألفية ابن مالک و شروحات الشواد النحوية کشرح ابيات سيبويه لابن المرزبان السيرافی، و شرح ابيات الجمل للأعلم الشنتمری، و شرح جمل الزجاجی لابن العصفور، و شرح الجمل الکبری لابن هشام، کما آفاد من مصادر عدة فی مجال الدراسات القرآنية منه معانی القرآن للفراء، و تفسير الطبری، و مجمع البيان للطبرسی، و معانی القرآن للأخفش و معانی القرآن و اعرابه للزجاج و ثلاث رسائل فی اعجاز القرآن، و اعجاز القرآن للباقلانی، و الکشاف للزمخشری و مجمع البيان للطبرسی، و کما أفاد البحث من الکتب البلاغية ککتاب دلائل الاعجاز للجرجانی، و مفتاح العلوم للسکاکی، و الايضاح فی علوم البلاغة للخطيب القزوينی، و منها أيضاً الکتب العامة فی اللغة و الأدب کالخصائص لابن جنی، و منها أمالی المرتضی للشريف المرتضی و أمالی الشجری لابن الشجری، و مختار الصحاح للرازی و لسان العرب لابن منظور کما أفاد البحث من المؤلفات الحديثة منها: مدرسة الکوفة للدکتور مهدی مخزومی و فی النحو العربی نقد و توجيه للمؤلف نفسه.

لايرمی الطالب بهذا العمل المتواضع إلی دراسة الاستثناء نحويّاً فقط إذ قام بها الباحثون فی الکتب بل يقصد من وراء القيام بهذه الدراسة الولوج فی مضمون الاستثناء القرآنی و محتواه و يتوخّی معرفة الأهداف و الأغراض و الموضوعات التی جاء الاستثناء من أجلها کما يريد بهذا العمل استشفاف الدروس التی تکمن فی استخدام الاستثناء فی القرآن و دراسة تأثيرها فی الحياة و المجتمع و کذا تطبيقها علی الحياة الانسانية. بهذا يهدف إلی الإتيان بجديد فی هذه الرسالة ليقول أنّ الاستثناء بإمکانه أن يلعب دوراً بارزاً تطبيقياً فی الحياة الفردية و الاجتماعية.

لا أدعی بذلک أنّنی قد وفيّت الموضوع حقّه و لکنّنی بذلت جهودی فی الکتابة، و فی بعض المباحث صار الکلام مختصراً و موجزاً لأنّنی أعتقد خير الکلام ما قلّ و دلّ و الإفادة أفضل من الإعادة، و أنا مع إعترافی، لم أستطيع الوصول إلی کلّ ما له صلة بالتحقيق و البحث. قد بذلت فی سبيل ذلک جهدی و طاقتی، و أبت بصورة له إن لم تکن مکتملة فإنّها معبرة، تحمل الخطوط الرئيسية التی تقوم عليها.

أخيراً أرجو أن أكون هذا البحث –بما إكتنفه من صعوبات تتطلب من الباحث صبراً و أناة – محاولةً مفيدةً على طريق الدراسات المتخصصة التى تحاول النفاذ إلى كنه ظواهر الاستثناء فى القرآن، فتوسع أطرها لتقف على آفاق جديدة تساهم فى إغناء مكتبتنا النحوية.

اما بعد، فإنّى أكرّر الحمد لله–سبحانه–و أضرع إليه أن يسدّد خطانا، و يبارک ما كان صواباً طيباً و يتجاوز عمّا كان خطأً أو ضلالاً و يجزينا على كل أجر من إجتهد فى العلم يطلب الحقيقة و المعرفة و يرجو وجه ربه الكريم، و فى ذلک فليتنافس المتنافسون.

الفصل الاول: الإستثناء وتعاريفه

هذا الفصل يشتمل على:

- ❖ الإستثناء لغةً
- ❖ مصطلح الإستثناء و مفهومه
- ❖ لفظة الاستثناء فى القرآن
- ❖ حروف الاستثناء
- ❖ أدوات الاستثناء
- ❖ مصطلح المستثنى
- ❖ وظيفة المستثنى
- ❖ مصطلح المستثنى منه

الفصل الاول: الإستثناء وتعاريفه

الإستثناءلغةً:

الإستثناء مصدر على وزن الاستفعال و له معان فى اللغة و بما أنا نصدد تسليط الضوء على أسلوب الإستثناء فى القرآن فلابد لنا أن نبدأ بدراسة الاستثناء لغوياً أولاً لنرى كيف نظر اللغويون إلى هذه المفردة و ما هى معانيها.

اشتق لفظ الاستثناء من الثُنى و الثُنوَة و الثُنيا و الثُنوى و الثَنوى و الثُنية و الثَنى[1] و قد ذكر له اللغويون معانى شتّى تزيد على عشرة معان ما ورد منها فى المعاجم بمعنى الاستثناء أى إخراج الشىء من الحكم العام و يقول صاحب لسان العرب: (الثِّنوَة: الاستثناء و الثُنيان بالضم، الاسم من الاستثناء و كذلک الثَنوى بالفتح و الثَّنيا و الثّنوى: ما استثنيته. قلبت ياؤه واوا للتصرف، و تعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها. (ثَنىَ: الثاء و النون واحد و هو تكرير الشىء مرّتين أو جعله شيئين متواليين أو متباينين و ذلک قوله ثَنيتُ الشىء ثَنياً و الثنى: ألامر يعاد مرتين و الثَنيا من الجزور الرأس أو غيره إذا استثناه صاحبه.)[2]

اشتقاق الاستثناء من الثُنيا أو الثُنوى بمعنى شىءٍ واحدٍ. قيل لأنه مأخوذٌ من ثَنيت عنان الفرس، أى صرفته و منه ثَناه عن الامر يثنيه، إذا صرف عنه."[3]الذى استقر فى تعريف الاستثناء فى عامّة كتب النحو هو «صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول، أى المستثنى منه»[4] و حقيقته تخصيص صفةٍ عامةٍ، فكل استثناء تخصيص و ليس كل تخصيص استثناء. فإذا قلت: قام القومُ إلا زيداً، تُبيّن بقولک «إلازيداً» أنه لم يكن داخلاً تحت الصدر (أى المذكور المتقدم) إنما ذكرت الكل و أنت تريد مدلوله مجازاً و

١.المنجد فى اللغة،للويس معلوف،ذيل مادة«ثنى».

٢.معجم مقاييس اللغة ،احمد ابن فارس،تحقيق محمد عبدالسلام هارون،مطبعة اسماعيليان،قم, صص٣٩١-٣٩٢

٣.شرح المفصل،ابن يعيش ،عالم الكتب ,القاهرة,بدون تاريخ ,ج٢،ص٧٥

٤.نفس المصدر ،ص٧٥

هذا معنى قول النحويين: الاستثناء، إخراج بعض من كل، أى إخراجه من أن يتناوله الصدر «إلا» تخرج الثانى مما دخل فى الاول، فهى شبه حرف النفى.

مصطلح الإستثناء و مفهومه:

الاستثناء مصطلحٌ أطلقه النحويون و غيرهم على أحد أبواب النحو، و أرادوا به الإخراج الذى يقع بالأداة «إلا» أو ما جاء فى معناها من الأدوات الأخرى و المقصود بالإخراج هنا ما بعد الأداة «إلا» مما دخل الذى قبلها فيه و معنى هذا أن الاستثناء هو إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه.

تعريفه هو أن الاستثناء من ثناه عن الأمر يثنيه إذا صرفه فالإستثناء صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأوّل فالمستثنى هو الذى يخرج عن الحكم و هو منصوب على المفعوليّة لفعل محذوف تقديره (أستثنى)[1] و الاستثناء فى الترجمة بمعنى المستثنى بدليل ذكره فى المنصوبات.[2] و يستدلّ ابن يعيش النحوى بأنّ اصل المستثنى أن يكون منصوباً لأنّه كالمفعول. [3]

إن استخدام هذا المصطلح بهذه الدلالة نقف عليه عند سيبويه و خلف الأحمر، و هما معاصران و ينتميان الى مدرسة واحدة ، و لايمكن البتّ فى أن يكون أحدهما سابقاً الآخر فى إستخدامه و يمكن دلالة هذا المصطلح عند سيبويه بقوله: (هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصباً؛ لأنه مخرج مما أدخلت فيه غيره)[4] فواضح من النص أن الاستثناء عند سيبويه هو إخراج المستثنى مما دخل فيه غيره، و هو المستثنى منه.

١.شرح المفصل،موفق الدين ابن يعيش ،ج٣،ص٥٧

٢.حاشية الصّبّان على شرح الاشمونى , تحقيق ابراهيم شمس الدين, المجلد الثانى, دار الكتب العلمية,بيروت,الطبعة الثانية'٢٠٠٨،ج٢،ص١٤١

٣.شرح المفصل, موفق الدين ابن يعيش ،ج٣،ص٥٧

٤.الكتاب ,سيبويه عمرو بن بشربن قنبر, ،تحقيق عبد السلام هارون,القاهرة ,١٩٦٨ م ،ج٢،ص٢٣٠